كلمة من المحرر
From the Editor

مصطفى بولند داداش
الأستاذ المشارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وأشرف المخلوقين وقائد الغر الميامن سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فنحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه إيانا في إصدار العدد الجديد للمجلة العلمية لرئاسة الشؤون الدينية، ونشكره تعالى على فتحه العظيم في بلادٍ كان أهلها تحت اضطهاد وقهر منذ عقود طويلة، ونرجوه سبحانه ونتوسل إليه بكل أعمالنا التي نظن أنها من أجله، وخاصة بهذه الجهود العلمية كي يُتم علينا بلطفه وكرمه نعمتَه في تحرر بلاد الشام قاطبة حتى يسيغ لنا شراب وطعام ونوم بعد أن كنا نكاد نغص بالماء الفرات، وبعد أن كنا نسينا ذوق العيش وكيف لا؟ أن أهلنا وإخواننا في غزة منذ عقود تحت ضغط وعذاب، وقد اشتد عليهم القهر والقمع أكثر من عام، ولا ملجأ لهم إلا خالقهم وحده الذي تيقّنا أنه يمهل ولا يهمل، ولا نزال نردّد قوله سبحانه في كل لحظة وحين: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [سورة إبراهيم، 42] راجيًا منه أن يُرينا من عجائب قدرته. إنه خير مسؤول وبالإجابة جدير.

وأما بالنسبة للمقالات التي يتضمن العدد الجديد من مجلتنا فأربع مقالات لخيرة علماء وفقهاء بلدنا العزيز في مواضع مهمة للغاية. المقال الأول للأستاذ الدكتور حاجِي يُونس أَبَايْدِينْ بعنوان «ما طبيعة علاقة الفقه بالدين والشريعة؟». والدكتور يونس عالم أصولي محقق، وقد عرف بتضلعه وتعمقه في علم أصول الفقه. وإنه أثبت مهارته في هذا العلم بترجمته النفيسة لمستصفى الغزالي إلى اللغة التركية وهو شاب حتى قيل: إن الغزالي نفسه لو ترجم كتابه لم يفق ترجمة الدكتور يونس. والدليل الثاني على حذاقته في ذلك العلم كتابه في أصول الفقه الذي وضع فيه بنات أفكاره، ونظم الدرر والغرر التي استخرجها من بطون أمهات الكتب للأقدمين. وأما مقاله الذي ننشره هنا فيتضمن نقاطًا هامة، كثيرًا ما

نغفل عنها وهي التي تتمركز على فكرة التفريق بين الشريعة والفقه. وهذا التفريق قد لاحظه أئمة المذاهب ولم يقل أحد منهم فيما وصل إليه باجتهاده: «إنه دين» أو «شريعة» أو «حكم الله تعالى» أو «الحقيقة الوحيدة التي غيرها خطأ محض»؛ بل أقصى ما قالوه: «هو رأي»، وبذلك لم يتهموا الآخرين بمخالفة الشريعة ولم يُخرجوا مَن ذهب إلى مذهب آخر عن الدين. وهذا الوعي قد تجلى بكل وضوح في قول الإمام الشافعي الناهل من معيني الإمامين الكبيرين: مالك وأبي حنيفة: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب». والخلاصة أن مقال الدكتور يونس قد تناول هذا الموضوع بدقة كما يليق بشأنه.

والمقال الثاني لفذٍّ آخر وهو الأستاذ الدكتور بَكِرْ قَارْلِيغَا، والدكتور بكر فيلسوف بكل ما تعنيه الكلمة. وقد درس الفلسفة المشائية، وترجم تهافت الفلاسفة للغزالي، وفصل المقال لابن رشد الحفيد إلى اللغة التركية، كما درس المدارس الفلسفية الأخرى مع عدم إهماله العلومَ الشرعية حيث عرف بأنه موسوعة تمشي على قدمين. وله كتب وبحوث قيمة ننصح قرائنا الأعزة بالاستفادة منها. وأما مقاله الذي نعتز بنشره في هذا العدد من مجلتنا فهو بعنوان: «نشأة تقليد الفكر الإسلامي في العالم التركي بتطوره من الماضي إلى الحاضر» فدرس فيه الدكتور تطور الفكر والعمران بين الأتراك بعد تشرّفهم بالدخول في الإسلام، وكانوا قبل ذلك منتسبين إلى أديان أخرى حيث لم يقدر تديّنهم بها أن يفجّر الطاقة التي وضعها الله سبحانه فيهم؛ إذ ظهر معدنهم الثمين بالإسلام وصاروا يخدمون هذا الدين العظيم القرون الطويلة، وحملوا راية الرسول الأعظم والأكرم محمد صلى الله عليه وسلم عبر القرون والقارات. والمختصر أن القارئ سيجد في بحث الدكتور المراحل الفكرية التي مرت على الأتراك بدءًا مِن قبْل الإسلام إلى العهد القريب.

والمقال الثالث للأستاذ الدكتور خالد جالش بعنوان: «الأدلة الشرعية من حيث العلم والظن عند السرخسي وأثره في التفسير». والدكتور خالد ممن جمع بين النظرية والتطبيق؛ إذ عمل ولا يزال يعمل أستاذًا في كلية الشريعة التابعة لجامعة نجم الدين أربكان رحمه الله يدرّس الفقه وأصوله، كما أنه عضو في المجلس الأعلى للشؤون الدينية في تركيا. والمجلس الأعلى يعتبر وارث المشيخة الإسلامية في الدولة العلية العثمانية. وهذا يدل على أن الدكتور من صناع الفتوى في بلدنا الحبيب. وأما مقاله فيعتبر تكميلًا لما كتبه الدكتور يونس أبايدين؛ لأن الدكتور خالدًا تحدث فيه عن النظرية العميقة للأحناف في تفريقهم بين المصطلحات الأصولية بناء على قوة الدليل وضعفه، وتسميتهم كل حكم شرعي على حسب ما يبنى عليه من الدليل: فإذا كان الدليل قطعي

الثبوت والدلالة فالحكمُ فرض أو حرام، وإذا كان ظنيًا فالحكم واجب أو مكروه تحريمًا، كما أن هذا التفريق له دور في تخصيص العام وتقييد المطلق وتأويل الخاص. ثم وضعُ السرخسي في المركز ودراسةُ الموضوع من أعماله الفقهية والأصولية قد أكسب البحث قيمة أخرى؛ لأن السرخسي من أكبر الفقهاء الحنفية، وكتابه «المبسوط» الذي أملى أكثرَ من نصفه وهو سجين في بئرٍ -ولا يوجد لديه كتاب ولا دفتر- يدل على أنه معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومفخرة من مفاخر المسلمين.

وأما المقال الرابع والأخير للدكتور سليم أرغون بعنوان: «الهدية في دبلوماسية العصر الإسلامي المبكر». والبحث كما يفهم من عنوانه يختلف نوعًا مّا عن سائر البحوث المنشورة في هذا العدد، ولا شك أن القارئ سيستمتع بقراءته؛ إذ الدكتور سليم باحث عملي وهو يمسك ملف الأمور الخارجية لرئاسة الشؤون الدينية منذ سنوات، وقد ساهم في تأسيس الجسور المتينة بين المسلمين في كل العالم، وساعده في ذلك كونه يتحدث بلغات عدة. وأما بحثه فتناول فيه رسم إطار عام لمفهوم الدبلوماسية وتبادل الهدايا بدءًا من العهد النبوي ومنتهيًا إلى سقوط الدولة الأموية. وسيوقن القارئ مرة أخرى دهاء وعبقرية النبي صلى الله عليه وسلم من خلال عرض سلوكه وطريقته في الدبلوماسية التي يتجلى باختياره خيرة أصحابه سفراء بينه وبين أمراء وممالك الأرض في عهده.

وكما يرى القارئ أن هذا العدد من مجلتنا يتضمن بحوثًا قيمة، ونرجو أنه سيستمتع بقراءته. وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل للباحثين، ولمن قام بتعريب النصوص التركية إلى العربية أفضل تعريب وترجمة، ولكل من له دور في خروج المجلة أمام القراء حافلةً بالعلم ومليئة بالمعلومات، سائلًا المولى أن يوفقنا لإصدار العدد القادم ونحن فرحون بتحرر إخواننا في فلسطين من قبضة المجرمين الذين أثبتوا أمام العالم أنه ليس لهم نصيب من الإنسانية، وانفضح معهم من كان ينادي من مائة عام للحرية والعدالة وحق الأطفال والنساء.